اللاتكافؤ الاجتماعي-الرقمي والتعليم عن بعد في الجزائر-حالة وصفية- ضمن أزمةcovide19

أ.حاكم مليكة، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان-الجزائر-عضوة بمخبر تطوير البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية-مولاي الطاهر-سعيدة-الجزائر

ملخص: يعد التعليم عن بعد، شكلا من أشكال استخدام الذكاء الاصطناعي المعتمد في العملية التعليمية، ضمن ضرورة المرحلة الصحية covide19، اعتمدت الجزائر بهياكلها التعليمية بالاعتماد على مثل هذا الاجراء، الذي تعدتها الدول الأجنبية بمراحل التعليم بالجامعي عن بعد بمنح شهادات وهياكل متخصصة لذلك الشأن. في الجزائر ضمن سياقات التطبيق المبدئي، يصطدم المتعلم والمعلم بالعوائق الهيكلية من جهة واللا-تكافؤ الرقمي من جهة أخرى، نظرا للتمايز الاجتماعي بين العينات الاجتماعية. لذا سنحاول في هذا المقال وبهذا الطرح لوضع حساس لم تتهيكل عليه العملية التعليمية بالجزائربعد، بالتساؤل التالي: هل تتجاوز العملية التعليمية عن بعد اللاتكافؤ التقليدي بالنسبة للمتعلم؟ بتحكيم المؤشرات السوسيو-مهنية (المستوى التعليمي، مكان الإقامة، المستوى الاقتصادي)، أو يعد مرحلة تزامنية للمؤسسة التعليمية بشروط المجتمع الآني-مجتمع المعرفة-.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، اللاتكافؤ الرقمي، الذكاء الاصطناعي، التعليم الحضوري، التمايز الاجتماعي.

Digitalsocial inequality and distance educationin Algeria -A descriptive situation within a crisis-Covide19

Dr.Hakem Malika, Abou Bekr BelkaidUniversity, Tlemcen-Algeria

Abstract: Distance education is a for; of use of artificial intelligence adopted in the educational process, in the necessity of the health stage, Algeria has adopted its educational structures. By relying on technologies that foreign countries have prepared at a distance at the stages of university education by granting certificates and specialized structures elsewhere. Contexts of the initial application, the learner and the teacher come up against structural obstacle on the one hand and numerical inequalities, taking into account the social distinction between social

samples, Therefore, we will try in this article, and with this proposal, to put a sensitive position on which the educational process in Algeria does not depend. With the following question: Does the educational process go beyond traditional inequality for the learner? Judging the socio-professional indicators (level of education, residence, economic level) or is a synchronous step for the educational establishment under the conditions of immediate society-knowledge society-

Key words: Distance Education. Digital Inequality. Artificial Intelligence.Classic Education.Social Distinction**.**

مقدمة:

يعد التعليم عن بعد، شكلا من أشكال التعليم، الذي يصف مرحلة متقدمة في آليات التعليم وتلقين العلوم والمصادقة على الشهادات والخبرات، إذ تعتمده المؤسسات التكوينية (المدارس، الجامعات، مراكز التكوين، المؤسسات الكبرى...)في الدول الغربية بالأخص، إلا أن الوضع الصحي الحاليcovide19وما سببه من شلل في الحياة اليومية الاعتيادية، حتم على جميع الدول اعتماد هذا الشكل من التعليم، من أجل استكمال الموسم الدراسي والجامعي. ما حتم على الجزائر من خلال الهيئات التعليمية المسؤولة عن القطاع التربية وقطاع التعليم العالي، إلى التحول من التعليم الكلاسيكي(إلقاء وحضور الدروس في المدارس والجامعات)، نحو التعليم عن بعد، من خلال وضع الدروس على الخط، أو من خلال تقديم دروس في التلفزيونات، وغيرها من الوسائط التي يمكن استخدامها لإيصال الدروس والمحاضرات للطلبة والتلاميذ وبالأخص المقبلين على امتحانات نهاية السنة(BAC/BEM)، وخلال السنة الدراسية والجامعية للموسم الحالي2021/2020.

ومن جهة أخرى، في ارتباط التعليم بالسوسيولوجيا، نجد أن المتمدرس ضمن التعليم الكلاسيكي-الحضوري-يرتبط بمفاهيم تحليلية أساسية، المتمثلة بالأخص في التكافؤ في فرص النجاح تبعا للتكافؤ بين المتمدرسين-في وجهه النظري والمجرد- الذي يكون ممكنا، إلا أن ارتباطات هذا المتمدرس بمؤشرات سوسيو-مهنية متعددة ومتشعبة، تجعل من التكافؤ بينهم أمرا مستحيلا ميدانيا وذلك ما تقره النتائج، وما يؤكده بورديو بمفهومه الأساسي: التمايز الاجتماعي. هذا التمايز وعدم التكافؤ في التعليم الحضوري، فهل يمكن اختبار هذا المفهوم وشبكته المفاهيمية المتلازمة معه بنيويا ووظيفيا-(رأسمال الثقافي والاجتماعي، توريث المكانة، الأصل الاجتماعي) من حيث البنية الفعل والتحليل- في التعليم عن بعد؟ وهنا بالأخص-في الجزائر-أو أن لهذا الشكل الجديد تعديل على المفهوم المحوري لعدم التكافؤ في التعليم-المتمدرس-كون أن شروطه مختلفة شكليا عن التعليم الحضوري-(توفر الانترنت وجودة تدفقها، الفضاء الحضري الملائم لذلك).

من أجل كل هذا، نبحث في هذا المقال، عن احتمالات توافر اللاتكافؤ الاجتماعي-الرقمي كخاصية تعديلية على مفهوم اللاتكافؤ الاجتماعي في أطر المؤسسات التعليمية وبكل مستوياتها، بموجب ظهور التعليم عن بعد في الجزائر ضمن تداعيات الأزمة الصحيةcovide19.

1.إشكالية الدراسة:

إن العملية التعليمية، في التراث السوسيولوجي، ضمن التحليلات الخاصة بالتلقي وبالأخص الحراك المهني/الاجتماعي ونسب النجاح لدى التلاميذ والطلبة وارتباطه بالطبقة الاجتماعية (المستوى الاقتصادي والأصول الاجتماعية للمتعلم) عند **P. Bourdieu**، في طرحه القائم على **habitus** والتمايز الاجتماعي داخل المدرسة ما يحتم الاختلاف في التلقي والحراك أي اللا-تكافؤ في الفرص في التعلم والترقي.

إذ يمثل المقال:" اللاتكافؤ الاجتماعي-الرقمي والتعليم عن بعد في الجزائر-حالة وصفية ضمن أزمةcovide19 - "محاولة بحثية، لاختبار افتراضية اللاتكافؤ في الفرص للتعليم أو ما يسميه Pascal Plantardاللاتكافؤ الرقمي في التعلم، الذي يواكب التحول في التعليم. إلا أن العامل المشترك بين التعليم الكلاسيكي والتعليم الرقمي هو الوضع الاقتصادي والفضاء الذي ينتمي إليه المتعلم ورؤوس الأموال-الثقافية –التي يكتسبها كقاعدة له، ما دفعني لطرح السؤال التالي:

هل تلغ العملية التعليمية عن بعد اللاتكافؤ التقليدي بين المتعلمين؟

الفرضيات:

1-يعد التعليم عن بعد استراتيجية لتزامنية المنظومة التعليمية مع مستجدات المجتمع المعلوماتي-الرقمي-داخل المجتمع الجزائري.

2-يوسع التعليم عن بعد اللاتكافؤ الاجتماعي في التعليم ما بين العينات الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري باللاتكافؤ الرقمي.

مؤشرات الدراسة:

المستوى التعليمي، مكان الإقامة، المستوى الاقتصادي.

أهداف الدراسة:

-التأصيل السوسيولوجي للعملية التعليمية عن بعد في الجامعات الجزائرية بالأخص.

-تحليل الوضع الفعلي للتعليم عن بعد في المؤسسات التعليمية بالأخص الجامعات.

-محاولة التأصيل للاتكافؤ الرقمي-الاجتماعي للمتعلم والمعلم في الحقل السوسيولوجي المحلي-الجزائر-.

-معرفة درجة نضج التعليم عن بعد في المؤسسات التعليمة وتأثيراته على العملية التعليمية

منهج الدراسة:

المنهج الاستفهامي-الفهمي-Méthode compréhensive،الذي يمكننا فيه التركيب بين مجموعة متعددة من المقاربات والمناهج الفرعية والأدوات بشرط اكتساب الباحث للفقه العام عن الموضوع(Jacques Herman,1983)، حيث تندرج ضمن الدراسات الكيفية.

أدوات الدراسة:

اعتمدت على تقنية المقابلة الحرة مع الأساتذة،كما الاستفادة من المعرفة الذاتية، بحسب تأكيد Pierre BourdieuMax Weber,, Jacques Harman أنه يمكن الاعتماد على المعرفة الذاتية كونها تمكن الباحث وبالأخص حين انتماءه لنفس حقل البحث، وتحويلها إلى معرفة موضوعية مصاغة بأساليب ممنهجة، المنهج الاستفهاميMéthode compréhensive،من الفعل الملاحظ (fait observé) نحو الفعل المجرد (fait conquit)، Jacques (Herman,1983)، بالإضافة إلى الملاحظة المتعلقة بسير التعليم عن بعد بالنسبة للأساتذة واقبال الطلبة على هذه الدروس، إضافة إلى كل ما يتعلق بالعمليات التكنولوجية واستخداماتها، نظرا للظروف الحالية التي تحول دون إجراء بحث موسع وكذلك هذا الإجراء لازال في مرحلته الأولية ولم يرس بعد كتحول نهائي في المنظومة التعليمية، وإنما هو مجرد محاولة للبث في الإشكاليات المتعلقة بالتعليم في هذه المرحلة الحساسة-الوباء-.

1.1 المقاربات النظرية لموضوع الدراسة:

1.1.1التحول الاجتماعي-التحول التكنولوجي-:ضمن هذه المقاربة يعد التعليم عن بعد حالة واصفة للتحول التكنولوجي المدخلة على المنظومة التعليمية ضمن مرحلة الوباء ودونه، حيث يمكن الاعتماد على كون التعليم عن بعد، هو كل تعليم من خلال الاعتماد على روابط معلوماتية دون المعلومات المكتسبة في الصفوف التقليدية للتعليم، المصنف ضمن **مفهوم أعم وهو الذكاء الاصطناعي**. الذي يصف **المجتمع الآني-بالمجتمع المعلوماتي-.** حيث يعد التحول الاجتماعي الإطار المفاهيمي لما يحدث في المجتمع،لذا يمكن التأسيس عموما علىP. Plantard.

2.1.1 مقاربة التمايز الاجتماعي: يمكن تحليل موضوع التعليم عن بعد ضمن هذه المقاربة، كونها من بين المقاربات التي أسس عليها P. Bourdieuالفوارق والتمايز داخل المجتمع بصفة عامة وضمن المدرسة وكيفية تلقي والحراك-النجاح- في اطارها، بفعل التمايز بين المتمدرسين (الأصول الاجتماعية) وبمفهوم اجرائي رؤوس الأموال الاقتصادية والثقافية، بالإضافة للعودة

إلى مفهوم الفضاء-الذي يقدم ضمن موضوع بحثنا، مجالا مهما في التحليل، ونقصد بذلك الفضاء الحضري-المجال الجغرافي والوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه المتعلم-للفرز بين المؤشرات المساهمة في التعلم عن بعد مابين العينات الاجتماعية بناء على رأسمال الاقتصادي والثقافي(مستوى التعليمي للوالدين ومهنهم).

3.1.1اللاتكافؤ في الفرص: هذه المقاربة هي مقاربة مكملة للمقاربة التمايز الاجتماعي بالنسبة لـــــ: Bourdieu والمتمثلة في نهاية تحليل المقاربة في habitus، وكذلك ضمن تحليل Boudon القائمة على عقلانية الأفراد وحساب المكتسبات ومن ثمة يكون اللاتكافؤ أما عقلنة الأفراد وعدم مخاطرتهم كون العملية التعليمية تكون مكلفة ماديا أو عكس ذلك والعودة الى المنهج الفرداني-الإبداعي في خلق الذات-ليكون لهذه المقاربة وجه أكثر حداثة فيما يخص التعليم عن بعد بالنسبة لـــــPascal-Plantard، الذي يتحدث عن اللاتكافؤ الرقمي للمتعلم وبالأخص في مرحلة الحالية Covide19.

2.1 تحديد مفاهيم الدراسة:

-مجتمع المعلوماتknowledge society: "هو المجتمع الذي يراهن فيه على المعلومة كمورد للسلطة"(Cultures& conflits,2006)، وذلك راجع إلى تنمية السلطة الرابعة (الاعلام)، الذي يتدخل في تغيير مسارات المجتمع المعتمد منذ 1990ت، الذي يعد في العادة تصنيفا سياسيا ومعوضا لمصطلح مجتمع الاتصال(Philippe Breton,2015) ، أين يتموقع هذا المصطلح في وضعين غير متناقضين: **الأول**: يرتبط بالعلوم وبالأخص تلك المرتبطة بكل ما هو تقني، **الثاني:** المعارف العلمية التي تنتج بالمعلومات. لذلك يعتد في هذا التصنيف على التكنولوجيات المتعددة وبالأخص تلك التي ذات التطور الرقمي-المعلوماتي. الانترنت نموذج منفرد في توزيع المعلومات أو احتكارها من خلال الأنظمة الحماية للمعلومة.

هنا، نُفصِل أن المفاهيم اللاحقة هي عبارة عن مفاهيم نسقية توليدية عن المفهوم الكلي أو الإطار المفاهيمي القاعدي-مجتمع المعلومات-المعارف، التي يمكن جردها في: الذكاء الاصطناعي، التعليم عن بعد والتعليم عبر الخط.

-الذكاء الاصطناعيintelligence artificielle:هو مجموع النظريات والتقنيات المستخدمة والمنتجة للآلات القادرة على مماثلة للذكاء الإنساني(**www.larousse.Fr/encyclopidia**) ذلك ما يقدرهJohn Mac Cathy : **"هي كل نشاط احترافي يمكن اتمامه بكل دقة لتكون مماثلة بالآلة"**،الذي يتم تصنيفها الى الذكاء البسيط وآخر معقد. حيث يتم الاعتماد على الذكاء الاصطناعي البسيط وكل ما يتمحور حوله من تقنيات، في عمليات التعليم الذاتي إن صح الاصطلاح، أو حتى الجماعي المهيكل ضمن حدود مؤسسات فاعلة بذلك مثل المدارس والجامعات وحتى المؤسسات التي تفسح المجال للتكوين)،شريطة ألا تكون مستقلة عن الذكاء البشري ومنفصلة عنه،رغم تعقيدها النسبي فهي بسيطة،حيث يكون الذكاء الاصطناعي وسيط

لمحادثات وتبادلات بشرية بحسب التجربة الذي قدمها Alan Turingسنة 1950(Pierre De) .Loor,2017

-**التعليم عن بعد: é-learning**: هو الوسيلة المعتمدة في التكوين والمصادقة على الشهادات عن بعد، إذ تكون تعويضية عن عدم إمكانية التواجد الفعلي في مكان المخصص للتعلم (المدارس، الجامعات، مراكز التكوين أو التربص...) لمجموعة من الأشخاص ممن لا تؤهلهم الظروف للتواجد أو التنقل

(Duquesnoy Maxime, 2015)، إذ يمكن العودة الى الدروس الموضوعة في الحوامل المعلوماتية المربوطة بالأنترنت أو بدونها حيث يعتبر هذا الشكل من التعليم غير ضروري لتواجد الانترنت بشكل دائم ومستمر إلا ضمن حدود احتياجات المتعلم للتواصل المباشر أو التحميل للمعلومات أو البحث في المكتبات الافتراضية على الخط. ما يجعل المتعلم أكثر استقلالية في عملية التعلم واتساع دائرة الموارد المعلوماتية-أهمها الافتراضية-التي تمنح المتعلم زمن للتعلم غير محدود في حرية التوصل للمعارف دون قيود زمنية (Charles Crook et autres, 2004).

-**التعليم عبر الخطenseignement en ligne**: يمثل التعليم عن بعد لكن بشكل مباشر عبر الخط أي باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبالأخص ذات الامكانية للتواصل السمعي البصري مثل السكايب **Skype**أو الكاميرا المفتوحة**camera Open en ligne**. حيث يتم إلقاء الدروس، مناقشات، اجتماعات للطلبة بشكل انفرادي في منازلهم كأقل تقدير **e-earling at home.**التلازم مع التعليم عن بعد(Daniel Schneider et autres, 1999).

"إذ يشكل التعليم عبر الخط تعليم عن بعد مع استخدام فائق التكنولوجيات التواصل السمعي البصري(المرئي)، بتفعيل من برمجيات متطورة من الذكاء الاصطناعي المفعل بالأنترنت، المستخدم في حالات يمكن وصفها بالاستثنائية نظرا للظروف المتعلم المانعة للتنقل، أو ظروف عامة خاصة بوضع استثنائي للمجتمع أو الدولة أو الهيئة مثل المرحلة الحالية Covide19، التي الزمت الهيئات بها التعلم والتعليم، استكمال المهام بمثل هذا الإجراء"

-**التحول الرقميDigital Transformation**:هو الاستفادة من ثورة المعلومات والاتصالات وذلك باستثمارها في تقديم خدمات ومنتجات جديدة ومبتكرة او هو ذاك التغيير المرتبط بتطبيق تكنولوجيا الرقمية digital Transformationفي جميع الجوانب ما يسهل عمليات الخدمات والعائدات هنها، حيث يتم استخدامها في جميع المجالات الحياتية والعملية(Laure endrizzi,2012).

-**اللاتكافؤ الرقميInégalité Numérique**: وهو ذلك التمايز الموجود في الموارد التكنولوجية الرقمية بين مجموع العينات الاجتماعية من حيث الامتلاك لها أو من حيث التحكم فيها، ما يرتبط باللاتكافؤ الاقتصادي (المرتبط برؤوس الأموال الاقتصادية التي تمكن الأفراد

من اقتناءها) في التزامن مع اللاتكافؤ الثقافي او دون ذلك التزامن (التي ترتبط برؤوس الأموال الثقافية التي تمنح الافراد المقدرة بالتحكم في التكنولوجيات الحديثة لتفعيلها في العملية التعليمية)ما يبرر التمرير لهذا التمايز من اللاتكافؤ الاقتصادي والثقافي للمتعلم ضمن المنظومة التعليمية التقليدية نحو اللاتكافؤ الرقمي وفق ما يتلاءم مع التحولات التكنولوجية والرقمية المدخلة على المنظومة التعليمية(المكتبة الرقمية، التعليم عن بعد، وسائل التواصل المتطورة المرئية، التواصل بالأنترنت...)**(**Fabien Granjon, 2009**) .**

-رؤوس أموال المتعلمCapital economic et culturelle de L'apprenant:يشكل مجموعة الرموز والمهارات والقدرات السلوكية، الثقافية، اللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة، وقد اختيرت لكونها قابلة لإعادة إنتاجها، استمراريتها، نقلها وتناقلها من خلال العملية التربوية. تهيئ الفرد على التفاعل مع المواقف، الأحداث. يوجد هذا رأسمال الثقافي في أشكال متنوعة حسب الطبقات الاجتماعية. إذيشير **"P. Bourdieu":"لا بد من التذكير بوجود رأسمال ثقافي وهذا الرأسمال يوفر أرباح مباشرة... وأرباح تمايز، والتي تنجم عن ندرته، أي واقع توزيعه غير المتساوي" (**Pierre Bourdieu, 1984**).**

فكل رأسمال في الفكر الماركسي-المادي-، هو علاقة اجتماعية، تخول سلطة ونفوذ ممارسة لمالكه(رأسمال)على المعدوم لديه أو فاقده**(**Karl Marx, 1965**) . ما** يخلق التمايز الاجتماعي بين المالك لرأسمال والفاقد له من جهة، وفي حال الرأسمال الثقافي والاقتصادي الذي يمنح المتعلم أولويات لمالك رأس المال في التحصيل والنجاح، مقابل تراجع في احتمالات النجاح.

حيث يشمل الرأسمال الثقافي ثلاثة أشكال:-رأسمال الثقافي-التربوي: هو الناشئ عن المؤهل العلمي.

-رأسمال الثقافي: المتمثل في الأشكال المجسدة للثقافة (المكتبات الخاصة، القواميس، الآلات الموسيقية، الترفيهية بوجهها الثقافي، حاليا التكنولوجيات والانترنت وكل البرمجيات التي تمكن صاحبها لذلك أي للتمايز عن غيرهم).

-رأسمال الثقافي-الموروث: هوالناشئ عن الموروث العائلة، مكانتها (التراث الثقافي، الوضع الثقافي، السلوكات...).

-الفضاء السكني:هو المجال الجغرافي الذي ينتمي إليه الأفراد بموجب اقامتهم فيه، سواء بشكل أصولي (ونقصد بذلك أنه الفضاء السكني الأصلي للأفراد)، أو الفضاء السكني بعد حراك الأفراد من مكان إلى مكان آخر. ليشكل الفضاء السكني بمختلف أشكاله (الانفصالات السكنية-مطابق للمستوى الاقتصادي للأفراد والثقافي لهم.)، المدن الكبرى، المجمعات السكنية الراقية، المجتمعات السكنية الشعبية، الأرياف، الدشرة، المدن الصحراوية، ...مؤشرا دالا على سرعة وجودة الاتصال الرقمي عبر شبكة الانترنت والوصول إلى المعلومات وتداولاتها. Pascal**)** plantard, 2020)

2.حول التعليم عن بعد:التعليم عن بعد يمثل "تقنية جديدة للتعليم

(Philippe Dessus et autres, 1997)،إذ يشكل أكثر القطاعات الجامعية وضمن القطاعات التعليمية الأخرى، تطورا. خاصة ضمن تطور الانترنت والفضاءات المشتغلة بها. حيث يمثل استراتيجية في النظام التربوي-التعليمي، لإخراجه من مجاله المكاني والزماني للمعلم والمتعلم، إذ يشكل تغير في الفضاءات المهيكلة للمنظومة التعليمية، تعديلات التي تدخل عليها، كنوع من التحيين للمنظومة التعليمية(Gilles Braun, 2020).حسب اليونسكو- Unesco- في تعريفها للتعليم عن بعد: **"عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد في المكان والزمان عن المتعلم، مع التأكيد على أن أغلب الاتصالات بين المعلمين والمتعلمين تتم من خلال وسيط معين سواء كان الكترونيا أو مطبوعا"**، أما الجمعية الامريكية للتعليم عن بعد:**"عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمن في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا واشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد"**، إذ يشكل ثورة الحديثة في الأساليب وتقنيات التعليم، التي سخرت ما توصلت اليه التقنية من أجهزة وبرامج في العملية التعليمية، بدء من استخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الصحفي، التعليم الذاتي والمدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلبة، الحضور والتفاعل مع المحاضرات وندوات تقام في الدول الأخرى عبر التقنيات كالأنترنت، التلفاز التفاعلي.(بوعنانة سعاد واخرون، 2012). وذلك راجع إلى أن القطاع يعمل على هيكلة مؤسساته وفق ما يتلاءم مع المجتمع المستحدث: **"يشكل استحداث المؤسسة التربوية بأهدافها الآنية وفق شروط مشروع المجتمع المستحدث والمنفتح على النسيج الثقافي المتعدد"**(Lamria Chetouani, 2001)، من التعليم الخاص مرورا إلى التعديلات الرقمية والتكنولوجية المدخلة على هياكل التعليم التي تمنح السلاسة وتوفر المعلومات، كونها ثورة مدرجة على كل القطاعات، التي يصطلح عليه في الجزائر برقمنة القطاعات، حسب ما يشير إليهRay Oldenburg

.(Christine Liefooghe, 2017)

1.2نظريات تحليل التعليم عن بعد:

1.1.2نظرية التعليم: المتمثلة فيما يسمى بـ ـــــــCHALK and Talk التي تهتم بالوسائل المتاحة والمتدخلة في عملية التعليم عن بعد، والتي من خلالها تمكن التواصل بها وعبورا لها، حيث يتم استخدام الوسائل الإعلامية والالكترونية لإتمام هذه العملية، التي تقوم دائما على نظام رمزي، يعمل بضرورة تفكيكه بين المعلم والمتعلم. لذا **فغياب المعلم**تقدم تعبيرا واضحا في كلمة a distance "عن بعد"، أين يعتبرا طرفي العملية التعليمية غير موجودين ضمن نطاق فعلي،**بل عبر وسيط تكنولوجي اتصالي**، يملك الامكانية لتحقيق العملية التعليمية. فهو انتقال من الحضور الاجتماعي presence social نحو الحضور الافتراضيPresence virtuel . (Phillipe .(Dessus et autres, 1997

2.1.2نظرية التعلم: فيها يتم تحويل الاهتمام من التعليم واستمرارية العملية البيداغوجية، إلى تحليل المحتوى واستيعاب المتعلم للمعارف، لتقوم العملية على:

-الحوار، -التعلم الذاتي للمتعلم، -رد فعل تجاه المسافة الفاصلة بين المعلم والمتعلم. لذا فالفاعلية ترتبط بالمواضيع والأهداف البيداغوجية للبرامج واستراتيجيات التعليم بالمناهج المعدة لذلك الغرض، مع تكييفها مع الاحتياجات الفردية للمتعلم بخصوصية السياق التعلم.(Phillipe) .Dessus et autres, 1997

*بالإضافةإلى المقارباتالسابقة، سأعتمد أيضا على النظرية الخاصة بالتعليم.

3. التعليم عن بعد ضمن مرحلة Covide19 في الجزائر:

1.3جاهزية الهياكل التعليمية:يمثل التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، بتوفيق المحاضرات الكلاسيكية ضمن السند البيداغوجي عبر الخط، كتوثيق له، في الروابط –المواقع الجامعية الرسمية./DZ. وذلك من أجل التثبيت النوعي للدروس التي يتم به المصادقة عليها من المجالس العلمية لضمان جودتها وملاءمتها مع المعايير الدولية، في مقابل توفير العدد الكافي لإنقاص الضغط المتمدرسين.

-نظرا لمساحة الجزائر الكبيرة، يعد التعليم عن بعد/التكنولوجي، بديلا هاما على المدى المتوسط والبعيد للتعليم الكلاسيكي، لذافهناك تجارب عديدة في مجال المدرسة المتوسطة والثانوية، على سبيل القناة التي تم تخصيصها للتلاميذ والطلبة، للدروس من الأساتذة للطلبة سنة 4 متوسط وسنة 3 ثانوي، في المواد الأساسية حسب التخصصات.وكذا تجربة L'EEPAD مع استحداث خدمة نظام مستحدث للتعليم Triptyque، الذي تحتوي على 300 درس و3000 تمرين مع الحل والشروح، مع إمكانية التواصل والاطلاع من الاولياء كما يمكن تسجيل الدخول من أي مكان (عكنوش نبيل واخرون، 2016).

يتم البث في التعليم عن بعد، كونه جزء من اهتمامات السياسة العمومية نسبيا للمدرسة، من حيث التجهيزات الخاصة بمثل هذا الفرع الاستراتيجي للتعلم ضمن المدارس والجامعات. حيث يؤسس التحيين نحو التعليم عن بعد، بحاجة فعلية للهياكل التعليمية، التي تخول، المنتسبين لمثل هذا الفرع الى الدخول ضمن هذه المرحلة من التعليم عن بعد(Duquesnoy Maxime, 2015).كونها تقوم بتمرير المجتمع إلى هيكلة جديدة لاستحداث المدرسة بفعل تضمين أهداف مستجدة تلاؤم مشروع الانخراط في المجتمع الحداثي ما بين التعليم الخاص والتوافق الرقمي للتعليم (Zohra hassani, 2013)، التي تتفرع فيها هذه الجاهزية إلى:

-المعلمين: اعتماد المعلمين والأساتذة في تحضيريهم وإعداد الدروس وبالأخص المسؤولون على الطلبة المقبلون على الشهادة المتوسط والثانوي، على أدنى حد من الإمكانيات وهي الانترنت

لإمكانية وضع الدروس على الخط، ورقمنة القطاع التي تم السير فيها كاستراتيجية مسبقة قبل الوضع الصحي الناتج عن Covide19

-المتعلمين:وهو حال المتعلمون بالمثل، الإمكانيات المتوفرة لهم هي الحد الأدنى مما يمكنهم للوصل الى الدروس، بالأخص الانترنت للدخول الى اليوتيوب للحصول على الدروس، او بعض المعلومات الشارحة للدروس عبر التلفاز.

-الوسائط التعليمية:لقد سبق الذكر أن القطاع عمل على إدراج كل ما يمكن استغلاله من تكنولوجيات في التعليم، كذا الانترنت وقد تم مؤخرا إطلاق قناة **"العلم والمعرفة الموضوعاتية" يوم 19 ماي 2020 عيد الطالب،** عبر التلفاز وكذلك متاحة على اليوتيوب YouTube(الإذاعة الجزائرية، 2020/5/18)، كما يتوفر أيضا البرنامج التعليمي **"مفاتيح النجاح"** الذي قدمته كل من زوارة التربية ووزارة الاتصال، وذلك نظرا لمرحلة الحجر الصحي الذي تمر به القطاعات التربوية والتعليمية. وكذلك منصة ONEFD(منصة المكتب الوطني للتعليم والتدريب الجزائرية) .(Le Matin, 7/6/2020)

-رغم أن أيضا الجزائريون يملكون حوالي 48مليون هاتف ذكي مرفوق بالأنترنت وكذا نحو 22 مليون حساب Face book(المقدم زيغد عبد القادر، 2020/6/7). ذلك ما يؤكده **"محمد أنور بن عبد الواحد"،** أن اتصالات الجزائر تستغل حوالي 172.000كلم من الألياف البصرية. وتعمل على استغلال المساحة المتبقية لتحسين من خدماتها من الانترنت مابين 2020 حتى نحو 2024، معالإشارة البالضغط على الانترنت في مرحلة الحجر مما جعل الخدمة المتوفرة بشكل ممتاز وكذا لكل الزبائن في نفس الوقت، كما ستعمل أيضا على تخفيض سعر الانترنت، حتى يكون في متناول كل الزبائن، وتطوير القطاع سيمكنه في 2022 إلى الوصول 7ملايين منزل ملحق بالأنترنت الثابت.(وكالة الانباء الجزائرية، 2020/5/6/5)

كما توفر الآن منصة **"مُعلم": أرضية رقمية للمراجعة لتلاميذ البيام والباك،** إذ يشير **"سعيد باباسي-مؤسس الأرضية -"**، تعمل هذه الأرضية على تقديم الدروس وفق الشروط البيداغوجية كما أنها تراعي المجانية للدخول اليها من قبل التلاميذ. مع العلم أنها أسست من أجل إجراء مسابقات تحفيزية للتلاميذ من أجل المراجعة، مع بعض الهدايا الرمزية، في إطار هذه العملية تم **تسجيل نحو120 تلميذ،** في ظرف الأسبوع الأول من التأسيس،**60 تسجيل من الجزائر العاصمة، في مقابل** 60 المتبقية من باقي الجزائر.(سعيد باباسي، 2020/6/11).

إلا أن تجربة الجزائر تبقى ابتدائية، كون ان هذا الإجراء الخاص بالتعليم عن بعد يحتاج الى استمرارية في الإمكانيات التكنولوجية دون انقطاع أو تذبذب، في مقابل الامكانية الخاصة بالمؤطرين للعملية (المعلمون، أساتذة..) وكذا المستهدفون لها (المتمدرسون-المتعلمون بكل درجاتهم)ذلك ما يؤكده السيد "سمير زنوش"، ان محاولة الجزائر تبقى محتشمة في هذا المجال لكن بنيوية بالنسبة لهذا التحول الآني وللظرف الحالي.(سمير زنوش، 2020/6/7).

2.3 فعالية التعليم عن بعد:يمنح التعليم عن بعد من خلال الوسائط التكنولوجية المتطورة، فرصة دوران المعارف **circulation du connaissance من** خلال فتح مجال لمناقشة بين المتعلمين والمعلمين، بشكل واسع وغير محدد في جماعة محصورة بمكان وزمان محددين، بل بسيولة الموارد التعلمية، كما ويعد المجال غير المحدد والمقيد للتعلم، فرصة للتعلم حسب الرزنامة المناسبة للمتعلم. هذا من جانب، ومن الجانب الاخر، يقدم ديمومة تدفق المعلومات كونها ذات مرجعية رقمية، يمكن استرجاع المعلومات وتوزيعها، متى دعت الضرورة لذلك، ففعالية هذا الإجراء، تستدعي أيضا المعرفة المكتسبة حول التكنولوجيات المستخدمة وحول التعليم الرقمي(François Bocquet et autres, 2014).

4.التعليم عن بعد والتمايز الرقمي في العملية التعليمية :

1.4.التمايز الاجتماعي والتمايز الرقمي للمتعلم:بالنسبة لـ ــــــــ**Kevin Bossuet**أن التعليم عن بعد لا يكشف فقط عن عدم المساواة فقط بل يضخمها أيضا بشكل واضح ضمن مرحلةCovide19(Kevin Bossuet, 2020)، ذلك راجع إلى الكفاءات والمهارات في استخدام**TIC**التي تزيد من امتيازات مكتسبيها في ذاتية التعلم**autonomie**والمقدرة المعرفية أو الفعاليات العقلانية، ما خلق انفصالات رقمية داخل العينات الاجتماعية بين المتعلمين بمقتضى (المجال الإقامي، المستوى الاقتصادي، الثقافي)(Fabien Granjon, 2009)، ذلك ما تؤكده**Dominique Pasquier"أن الأوساط الشعبية ليست منخرطة بشكل الكافي في التحولات الرقمية الحالية، بوصفها جزء من الثقافة، ما يجعل هذه الثقافة قاصرة حول التطور الاتصال الرقمي-الالكتروني"**(Dominique Pasquier, 2018)،ذلك ما يوصل إلى اللاتكافؤ في النجاح المدرسي لمثل هذه الفئات، مقارنة بغيرها كونها غير منخرطة ضمن التغيرات المدرجة على الهيكلة التعليمية الحالية، التي تحتاج إلى تكوين هامشي. هذا التمايز في رؤوس الأموال ما بين الفئات المتعلمة مرجعيا لأصولهم الاجتماعية المختلفة، يصعب على فئات الاجتماعية المتدنية-الهشة-إتمام المهام والأعمال التعليمية المطلوبة. التمايز بين المكتسبات الرقمية (الثقافة، الكفاءة، التجهيزات...) يؤسس بنيويا على التمايز الطبقي-الاقتصادي-بينهم(الذي يؤهل المتعلم ماديا من تكاليف العملية التعليمية)(Forquin Jean-Claude, 1975). هذا ما يتفق عليه جل الباحثون السوسيولوجيون حول التعليم عن بعد، بعدم كفاءة الكل في هذا النوع من التكنولوجيا وامتلاكها، حسب**SamuelCoavoux** أن: **"الانترنت تعيد إنتاج اللاتكافؤ الثقافي بشكل مماثل لذلك الذي تم تحديده في السوسيولوجيا التقليدية"**، أين يمنح استخدام الانترنت في الوسط المدرسي، إطار أكثر مرونة لتدفق المعلومات(Dominique Pasquier, 2011).

يؤثر المجال الجغرافي، أو الفضاء السكني من اتساع اللاتكافؤ في فرص تنمية التلاميذ والطلبة، فان اتساع المساحة الجغرافية، يصعب إمكانية التكافؤ الشكلي ما بين الطلبة والتلاميذ على حد السواء، ذلك ما تؤكده هند والي

(DjedjigaRahman, 2018)، ومن ثمة فان عدم التكافؤ في الأوساط السكنية(الحضرية، الشبه حضرية، الأرياف، للدشرة، الأطر الصحراوية بكل خصوصياتها) من حيث التهيئة بالخدمات التكنولوجية الذي يحتاج إليها المتعلم في تحقيق التعليم عن بعد(التوصيل بخط انترنت دائم، او حتى من خلال الشرائح الهاتفية...Les cybercafé)لتعويض التعلم داخل المنزل إذ يؤكد**Plantard "الأزمة الصحية دفعتنا للتفكير في خلق واستمرارية القسم خارج القسم- hors la classe، لكن يرافقه خطر تضخيم اللاتكافؤ"**(Le monde.fr, 2020)،فهو يشكل عائق أمام العملية التعليمية أمام البعض دون غيرهم.

-متغير الفضاء السكني: تقدم الانفصالات السكنية بمختلفها، اللاتكافؤ في الإمكانيات والموارد والخدمات الموجهة للأفراد ومنها: قاعات الانترنت، التكنولوجيات، الانترنت المنزلي وربط المباشر في المنازل...توسع من دائرة اللاتكافؤ وخاصة فيما يرتبط بالتهيئة حسب الانفصالات: المنازل الكبرى، السكنات الشعبية، الأحياء الراقية، العمارات، المدن الصحراوية، البدو الرحل، الأرياف، الدشرة....التي للاتكافؤ في فرص ربطها بالأنترنت بشكل متطابق، بين الحضري وشبه الحضري، وغيرها من الانفصالات(Émeline Bailly, 2018)، الدالة على التمايز وعدم التكافؤ في الاستفادة من الخدمات ذاتها بالنسبة للمتعلم وحتى المعلم بالأخص في مرحلة التعليم عن بعد.

هنا يشير أحد الأساتذة **(رقم 1-كلية العلوم الاجتماعية: جامعة تلمسان،)**، في حديثه عن الصيغ السكن الاجتماعية وغيرها من الصيغ قائلا: **"إن الفضاء السكني، يجب أن يجيب عن احتياجات الساكن ومطابق لفئته المهنية ومستواه التعليمي، حيث لا يحتوي المنزل في مثل هذه الصيغ على غرف خاصة بالأطفال"**

-متغير رأسمال الاقتصادي:حيث المختصون في علم اجتماع الحضري،ومنهم**SylvieTissot**، يؤكدون أن المستوى الاقتصادي يتطابق تماما مع الانفصال السكني، وبذات الانفصالات التي يتمظهر بها اللاتكافؤ بين المتعلمين سكنيا من الاستفادة من التكنولوجيا والأنترنت، كونه راجع الى اللاتكافؤ الاقتصادي، إذ أن هناك فروق بين الشرائح المهنية والاقتصادية في اقتناء التكنولوجيا، الانترنت(يومي، شهري، سنوي، منزلي، هاتفي...)،أو تخصيص غرف خاصة لتمدرس الأبناء عن بعد في المنزل، توفر المراجع المساعدة على فهم الدروس، تلفاز خاص بالمتعلم، مرفق بالأنترنت او من دونه، كلها مؤشرات تدل على اللاتكافؤ بين المتعلمين، مما تساهم في اقبالهم والتزامهم بالتعليم عن بعد.ماينتج فجوة رقميةبالتفاعل مع رأسمال الثقافي والفضاءات السكنية(Lyonel Kaufmann, 2009) .

ذلك ما يؤكده أحد الأساتذة **(رقم 2-كلية العلوم الاجتماعية: جامعة تلمسان):"وفي حديث عن الرقمنة ووضع السندات عبر الخط والدروس ورقمنة المهام، أشار إلى أن ليس جميع الأساتذة لديهم الإمكانيات التابعين للقطاع من الانخراط بسلاسة فيها الاجراء وهو رقمنة وادراج التكنولوجيا على اجراء الدروس".** ذلك ما يؤكده الباحث السوسيولوجي الجزائري **"زبير**

عروس"، التعليم عن بعد يعد بديلا فقط مبدئي للحجر الصحي من أجل الاستمرارية، لكنه في الواقع يناقض الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري، من تمايز ولا تكافؤ اجتماعي، مع الانفصالات في التوزيع الجغرافي للأفراد، التي تؤثر على التوزيع الطبقي للجزائريين.

بالإضافة هنا ورغم وضع الأرضية الرقمية لتنزيل الدروس وحتى التدريس عن بعد Moodle et Tims، فإن الموقع الأول شهد نسبة إقبال متوسطة50% بالنسبة لكلية العلوم الاجتماعية والانسانية-**جامعة تلمسان أبو بكر بلقايد-الجزائر**- والتي يعتبر أغلبية طلبتها من الضواحي وحتى مؤطريها،-حيث لم يقبل الطلبة على الدخول إلى الموقع وتحميل الدروس، كما وأن الأساتذة عرفوا تأخير كبير في وضع الدروس-.أماTims والذي يعتمد على التعليم المباشر عن بعد مع الطلبة فهو متأخر بشكل أكثر مقارنة بالأول.

مع عدم إمكانية التعامل مع الامتحانات للمقاييس عن بعد، فيما يتعلق بالسداسي الأول 2021/2020.

-متغير رأسمال الثقافي-التعليمي-:نقصد هنا في المقام الأول التعليم، **أي الشهادات المكتسبة** التي تميز بين الافراد حول معارفهم بالأخص حول التكنولوجيا ومستوى كفاءتهم في استخدام الانترنت والتحكم في التكنولوجيات، خارج الصف المدرسي والجامعي، **بالمقابل تؤثر الأصول الاجتماعية** حتى مع توفر المستوى التعليمي، في الحد من إمكانيات المتعلمة مقارنة مع آباءهم غير المتمكنين منها. مما قد يمثل لهم غير ذات أهمية للاقتناء كونهم ليست ضمن دائرة ثقافتهم واحتياجاتهم، ما يعرقل المتعلم من الوصول إليها (1-الأب متعلم+ الأم متعلمة+ مؤشر المهن= ما يجيب على المستوى الاقتصادي والثقافي للأهل= يجعل المتعلم يملك فرص أكبر للوصول إلى هذه الموارد والاستفادة منها بشكل أكبر. /2-الأب غير متعلم+ الأم غير متعلمة+ مؤشر المهنة أو دونها بالنسبة للأم= ما يجيب على المستوى الاقتصادي والثقافي للأهل= يقلل بالنسبة المتعلم فرص الحصول عليها بالشكل المطلوب).

حيث أن من خلال عملية تأطيري لطلبة سنة ثانية ماستر علم اجتماع عمل وعلم اجتماع الاتصال الذين عددهم 6(للموسم الجامعي 2020/2019)، وبسبب الحجر الصحي، ولإتمام التأطير، ورغم أن الأغلبية الطلبة يمتلكون أرصدة Facebook، فإن ليس للبعض منهم emailللتعامل وارسال أعمالهم، حيث:

3/6 لا يملكون email ولا يعرفون التعامل به.

2/3 اثنين من أصل الثلاثة الذين يملكون email ولا يعرفون تحميل الوثائق وارسالها على شكل ملف Word/PDF. إذ أرسلوا الأعمال -مكتوبة باليد- مصورة.

4/6 أربعة من أصل 6 لا يملكون حاسوب شخصي لكتابة مذكراتهم ويكتبونها عند cyber، ويتعاملون في مراسلاتهم بالهاتف الذكي.

بالنسبة للموسم الحالي2021/2020، ورغم انخراط الجامعة كإسقاط للتعليم الرقمي، فإن هناك تأخر في وضع الدروس في السداسي الأول من الموسم الحالي، بالإضافة إلى أن برمجة الامتحانات عن بعد لم تنجح في جانبه الرقمي، كون أنه لا توجد الإمكانية لتتمة الامتحان والمراقبة واسترجاع الأسئلة-أوراق الإجابة عن بعد*رقميا/الكترونيا*، ومن جهة التأطير، لازال هناك تأخر بالنسبة للطلبة للتعامل بالبريد الالكتروني وارسال العمل، مع عدم امتلاك 70% من الطلبة حاسوب خاص.في مقابل امتلاك تقريبا 100% هواتف ذكية.

كما أن اعتماد Tims كوسيلة للتعليم عن بعد، بشكل حضوري-من خلال الكاميرا المفتوحة-لم يلق اقبال من طرف الاساتذة في كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.

كما وأن حتى بالنسبة للأساتذة، ليسوا متساوين في مكتسباتهم المعرفية، حيث ضمن عملية الرقمنة وجد العديد من الصعوبة في ادخال النقاط عبر الخط.

لذا فإن رأسمال الثقافي والأصول الاجتماعية، فعالة في توضيح اللاتكافؤ والتمايز بين المتمدرسين حسيب **P. Bourdieu** لاحقا،**P. Plantard** في ارتباطها بمتغير التعليم عن بعد، فإنها لم تتغير ولازالت فعالة.

-متغير المجال الجغرافي: تقدم الخارطة التكنولوجية التالية، شبكة المعاهد الموجودة في الجزائر **(الخارطة محملة من موقع Google بتاريخ 2020/3/27-تم تحميلها للاستفادة منها في التحليل ببحث حول الذكاء الاصطناعي)،**

من خلال التحليل الأولي لها، نجد أن هذه المعاهد التي تحصى في 7 معاهد عبر الوطن، تدل ضمنيا على الخارطة التكنولوجية الكلية للجزائر، من حيث التكوين الأكاديمي للطلبة لأبجديات التكنولوجيات، التي لا تتعدى كيفية استخدام الكمبيوتر، والذي لا يؤخذها الطالب بعين الاعتبار لاحقا. رغم السوق الحالية الاقتصادية وحتى بمقتضى الوظيف، تقوم على المكتسبات في هذا المجال.

نلاحظ ثانيا، أن بسبب المساحة الشاعة للجزائر، فإن عملية إلحاق كل الجزائر بالتكنولوجيا وربطها بالأنترنت مع ديمومة تدفق الخدمة دون تقلبات، وكذلك تنوع التضاريس، قد يتدخل في تذبذب الخدمة، يستدعي الكثير من الإمكانيات المادية والبشرية المتحكمة في التكنولوجيات المتطورة.

هذا الاتساع يخلق ويعبر عن تمايز بين السكان ضمن هذه المساحة الشاسعة،الموزع عليها**: المدن الكبرى، المدن الصغرى، القرى، الأرياف، المدن الصحراوية، الخيم الخاصة بالبدو الرحل، الدشرة.. أو مناطق الظل كما سميت**، اللاتكافؤ في استفادتهم بنفس الدرجة من التكنولوجيا، الاستفادة منها، المكتسبات المعرفية عنها وديمومة تدفق الانترنت وكل الخدمات التسهيل عملية التعليم وبالأخص التعليم عن بعد.

هذا ما يؤكده مدير مدرسة: **"لا توجد التهيئة التكنولوجية الكاملة والمطلوبة للعمل وحتى الانترنت نشتريها لإنهاء المهام الخاصة بالمدرسة والتي تكون على شكل abonnement mensuelleاو activation quotidienne " مضيفا "حتى أن المنطقة مصنفة منطقة ظل لا يوجد فيها حتى خط نقل عمومي للربط بينها وبين المناطق المحيطة بها"**(مدير مدرسة ابتدائية بمنطقة الباعلة تابعة لدائرة عين البنيان/ولاية معسكر-مصنفة منطقة ظل-:2020/6/1).

2.4. التحول وتزامنية الهياكل التعليمية نحو المجتمع المعلوماتي

يقدم التعليم عن بعد رغم النقص الذي لازال يطاله بالنسبة للمؤسسات التي يمكن أن تستفيد من(قطاع التربية، قطاع التعليم العالي، قطاع التكوين المهني...)، إلا أنه من خلال التكنولوجيات المتطورة، يمنح فرصة للرافقة ما بين التعليم الكلاسيكي وما بين التعليم عن بعد، ما يجعل المدرسة تدريجيا تتحول من الكلاسيكية نحو الافتراضية، إلا أنها تحتاج الى بروتوكول كامل من أجل هيكلة فعلية من الوسائل إلى المعلم والمتعلم، حيث اننا منخرطين ضمن الزمن الاجتماعي الموصوف بكونه رقمي، كونه زمن الابتكار (P. Plantard, 2016) ، بشكل متناسق لذلك. تماما كما انتقلت من التعليم الكلاسيكي الى التعليم بالمراسلة كاستراتيجية لحل إشكال المنتسبين غير القادرين على استكمال الدراسة لأسباب متعددة، بحلول ممكنة، دون الضرر بالأطراف.

مناقشة النتائج:بدأت هذا البحث المحتشمنظرا لظرفه الآني الخاصلكونه لازال في مرحلته المعاشة، محاولة محاصرته مفاهيميا ونظريا –تحليليا، مبني على الإشكالية التالية:هل تلغ العملية

التعليمية عن بعد اللاتكافؤ التقليدي بين المتعلمين؟ بتحكيم المؤشرات السوسيو-مهنية (المستوى التعليمي، مكان الإقامة، المستوى الاقتصادي).

الفرضية الأولى:يعد التعليم عن بعد استراتيجية لتزامنية المنظومة التعليمية مع مستجدات المجتمع المعلوماتي-الرقمي-داخل المجتمع الجزائري.

يشكل التعليم عن بعد تحيين واستراتيجية للتزامن التعليمي في سياقاته الحالية، لتمكن المدرسة والهياكل التعليمية والعلمية منخرطة في المجتمع الموسوم بالتكنولوجيا كونها **Macrosociale**، بفعل تأطيرها لكل مجالاته الحالية (الإنتاج، الفنون، الابداع، الاقتصاد، العلوم، الطب، الاختراعات...) لذلك فانه بشكل مبسط ونسبي يقدم توظيفا لبنية المدرسة والجامعة بتزامنية**synchronisation**التعليم وفق شروط المجتمع الآني وشروط المجتمع الشمولي.

الفرضية الثانية: يوسع التعليم عن بعد اللاتكافؤ الاجتماعي في التعليم ما بين العينات الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري باللاتكافؤ الرقمي.

ولأنكل السوسيولوجيا باختلاف مصادرها المعرفية ومقاصدها التطبيقية (أي المجتمعات التي طبقت عليها هذه السوسيولوجيا قصد تحليلها)، تؤكد ان بنية المجتمعات قائمة على الطبقات الاجتماعية والانفصالات Les clivages sociaux والتمايز الاجتماعي، الذي ينتج عنه اللاتكافؤ وينتجه بذات الفعالية. فان مرحلة covide 19، فرضت التعليم عن بعد كاستراتيجية للاستمرارية البيداغوجية، وسعت من دائرة اللاتكافؤ الاجتماعي ما بين المتعلمين، وذلك لتوسيعها من فعالية متغيرات مرتبطة بالمتعلم وحتى تتجاوزها إلى المعلم. والتي تتمثل في: الفضاء السكني، رأسمال الاقتصادي (الطبقة الاقتصادية والانفصال)، رأسمال الثقافي والأصول الاجتماعية للمتعلمين، وسعة الفضاء الجغرافي للخارطة الجغرافية الجزائرية، التي تصنع خارطة تكنولوجية وانترنت عير متكافئة بالنسبة للجزائر.

هذه المتغيرات، تزيد من حدة اللاتكافؤ الاجتماعي بين المتعلمين، عبورا للمعلمين، وحتى الهياكل الخاصة للتعليم عن بعد عبر الوطن بارتباطها بالتعليم عن بعد في الجزائر **اللا تكافؤ الرقمي inégalité social-scolaire vers inégalité numérique-scolaire**، كونه استراتيجية للاستمرارية البيداغوجية.

نتائج الدراسة:

- يساوي التعليم عن بعد مرحلة انتقالية نحو رقمنة واستحداث تعليم رقمي.

- يوسع التعليم عن بعد من دائرة فعالية اللاتكافؤ والتمايز بين الفئات الاجتماعية.

- يؤسس المستوى الاقتصادي لنجاح التعليم عن بعد لدى المتعلم والاقبال عليه كمرافق للتعليم الكلاسيكي.

- التعليم عن بعد يعد استراتيجية مرافقة للتعليم الكلاسيكي وليس نمط تعليمي مستقل أو تعويضي للتعليم الكلاسيكي.

- يشكل الفضاء السكني محددا لزيادة فرص ونقص التفاعل للمتعلم والتزامه بالتعليم عن بعد.

- يساوي رأسمال الثقافي والأصل الاجتماعي قاعدة بنيوية للتعليم عن بعد للمتعلم والمعلم.

- تقدم الخارطة الجغرافية التكنولوجية في الجزائر وصفا للاتكافؤ الرقمي بين الجزائريين.

- تقدم الخارطة الجغرافية التكنولوجية للجزائر درجة اعتمادها على التكنولوجيا والانترنت.

- يعد التعليم عن بعد ضمن المرحلة الأولية من تحويل وتمرير التعليم من الكلاسيكي نحو الرقمي.

- يشكل التعلم عن طريق التلفاز السمة الغالبة على التعليم عن بعد، كونه الأقل تكلفة بالنسبة لأغلبية المتعلمين/او اهاليهم، خاصة لتلاميذ 4متوسط و3 ثانوي.

- يشكل التعلم عن طريق تحميل الدروس الموضوعة على الموقع الخاص بالجامعات الجزائرية الأكثر ملائمة وسمة في الظهور، نظرا لكونه في حدود إمكانية الطالب والأستاذ.

-لا يمكن باي شكل تعويض التعليم الحضوري بالتعليم عن بعد، بل يساعد التحصيل بازدواجية النموذجين(الحضوري مع تفعيل التعليم عن بعد).

الخاتمة:

ضمن سيرورة البحث والتقصي حول التعليم عن بعد، نجد أن المنظومة التعليمية في الجزائر، مرت بالشكل التقليدي للتعليم عن بعد والمتمثل في:التعليم عن بعد بالمراسلة، هي الشكل الذي اعتمدت عليه الثانوية الجزائرية، كنمط للتعليم للأفراد غير القادرين على تكملة تعليمهم بشكل عادي، نظرا لبعد الثانويات أو غيرها من الأسباب في مرحلة الثمانينات بالخصوص، في مقابل جامعة التكوين المتواصل بالنسبة لما يخص الجامعة، ورغم أن هذا الشكل الأخير، يمكن حصره في القنوات التعليمية في التلفزيونات، القنوات التعليمية عبر الانترنت، التعليم عبر الخط أي بضرورة توفر الروابط الرقمية عبر الانترنت، أو تعليم عن بعد بشكل غير منتظم ما يجعل العملية تتذبذب،كونها لا تقوم على التواصل المرئي للمتعلم مع المعلم.

رغم هذا الإجراء الذي قامت به الإدارة المسؤولة عن القطاع، كإجراء لاستكمال المهام البيداغوجية للمتعلمين في مرحلة covide19 إلا أن كل من المعلم والمتعلم ليس لهم رأسمال الثقافي المتخصص حول التعليم عن بعد، في أبسط أشكاله، من جهة، ونقص رأسمال الاقتصادي للمعلم والمتعلم، الذي مكنهم من التوصل إلى كل التقنيات التي تقوم عليها هذه العملية التعليمية.

إلا أنه يمكن اعتباره جزئيا، مرحلة عبور لرقمنة المدارس والجامعات الجزائرية، أوجعل الوسائط التعليمية مرافقة للتعليم التقليدي، كإجراء موازي لغاية تقبل وتكيف المنظومة والمتعلمين لهذا النوع من التعليم.

قائمة المراجع:

1. بوعنانة سعاد وآخرون(2012)، نظم إدارة محتوى التعليم الالكتروني بالجزائر واقع التطبيق وآفاق الاستخدام: منصات التعليم الالكتروني بجامعة قسنطينة نموذجا، الصفحة 432، منشورة في أشغال الملتقى:

1erInternational Conference on ICT's for Education & Training, (Proceedings, ARST International conference ON Information and Communications Technologies IN Education and Training: TICET) Hammamat, Tunis; Editor Jamil Itmazi, Ahmed Ferchichi. (May7-10)

2.عكنوش نبيل وآخرون (2016)، التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية و تجربتها في التكوين المستمر: بين واقع التطبيق وخطط التحقيق، الصفحة 166-167.منشورة في أشغال الملتقى:

3ermeInternational Conference on ICT's for Education & Training, (Proceedings, ARST International conference ON Information and Communications Technologies IN Education and Training: TICET), Khartoum-Sudan ;(March 12-14) Editor Jamil Itmazi,

3.الإذاعة الجزائرية(2020/5/18)، إحياء اليوم الوطني للطالب: إطلاق قناة المعرفة الموضوعاتية. **www.radioalgeriedz** يوم 2020/6/2

4.سمير زنوش(30**h**:09-2020/6/7)،حول تجربة الجزائر في التعليم عن بعد ومعوقاتها الحالية مدير مدرسة العلم والمعرفة الخاصة، قناة النهار.

5.المقدم زيغد عبد القادر (18:**h**09-2020/6/7)،حول الجرائم الإلكترونية في الجزائر، قناة النهار.

6. سعيد باباسي(2020/6/11. -17**h**: 57)، حول التعليم عن بعد-منصة معلم: أرضية رقمية للمراجعة لتلاميذ البيام والباك، قناة النهار.

7.محمد أنور بن عبد الواحد(2020/6/5)، وكالة الانباء الجزائرية، "حول تحسين الخدمات ورقم أعمال اتصالات الجزائر ما بين 2020-2024".

8.Bruno Duvauchelle, Hervé Platteaux, Jean-François Cerisier (2009/3), Culture informationnelle, culture numérique, tentions et relations-le cas des référentiels C2I niveau2; Dans : Les Cahiers du numérique; éd: Lavoisier;Site : lcn.revueonline.com. Vol 5, P. P51à69.Consulte le 5/6/2020.

https://www.cairn.info/revue-cahiers.

9. Charles Crook et autres (2004/2), La formation en ligne mieux que l'enseignement classique… un pari hasardeux, Dans : Hermés,La revue cognition communication, politique, Édition C.N.R.S, N°39, P.P69à76,Hermés.hypothèses.org.

10. Christine Liefooghe et Divya Leducq(2017),Révolution numérique et développement des territoires » -nouveaux outils, nouvelles pratiques, nouveau lieux, Territoire en mouvement revue de géographie et aménagement.

https://journals.openedition.org/territoire/.

11. Cultures &Conflits (64/hiver2006), Société la connaissance, société de l'information; société de contrôle, Entretien avec Armand Mattelart(en ligne) consulte le 2 juin 2020 :http://journals.opendidition.org/conflits/2051

12. Djedjiga Rahmani (21/6/2018), Les aberrations du système éducatif Algérien-Elles entravent l'épanouissement des élèves et leur autonomie intellectuelle, ElWatan.com (11h37), consulte le 7/6/2020.

13. Dominique Pasquier (2011/10), Pratiques d'Internet et pouvoir des apparences,Dans : Le Journal des Psychologues, éd: Martin Media, Site : jdpsychologues.fr ; N°293 ; P. P32à35. Consulte le 6/6/2020.https://www.cairn.info/revue-.

14. Dominique Pasquier (2018/2-3), Classes populaires en ligne : des « oubliés » de la recherche ? Dans : Réseaux : communication.

Technologie. Société, éd : La découverte-site : revue-reseaux.fr, N°208-209, P. P 9à 23.Consulte le 5/6/2020.

https://www.cairn.info/revue-reseaux.

15. Duquesnoy Maxime (2015),Les usages professionnels de l'internet chez les enseignants du primaire; Adjectif.net (en ligne) consulte le 23/05/2020.

http://www.adjectif.net /spip/spip.php?article336.

16. Encyclopaedia universalis ; (2019), France

17. Emelline Bailly (V-12016/2018), Technologies numériques et durables aux défis de la métropole sensible, e-Phaistos (en ligne).Consulte le 3/6/2020.

https://journals.openedition.org/ephaistos/1309.

18. Fabien Granjon (2009/1), Inégalités numériques et reconnaissance sociale : des usages populaires de l'informatique connectée, Dans : Les chaiers du numériques, Vol N°5, P. P19 à 44.Lavoisier-Icn. Revuesonline.com. Consulte le 6/62020.

https://www.cairn. Info /revue –les

19. François Bocquet, Éric Bruillard et autres (67/2014), La numérique à l'école : évolution ou révolution pédagogique ? -un état des réflexions en France –Table ronde-Dossier-Pédagogie et révolution numérique, Revue internationale d'éducation de Sèvres, P. P103-118(en ligne), consulte le v3/6/2020.

https://journals.openedition.org/ries/4129

20. Gilles Braun (7/7/2020),éducation-les nouvelles technologies au service de l'éducation, Encyclopaedia universalis: url:https://www.universalis.fr/encyclopedie.

21. Jean-Claude Forquin(1975),Boudon Raymond-L ‘inégalité des chances. La mobilité sociale dans les sociétés industrielles; In : Revue francaise de pédagogie, Vol 32 ; P. P74-78. Consulte le 7/6/2020. https : www.persée.fr/doc/rfp.

22. Jacques Herman(1983),Les langages de la sociologie; édition Puf, collection Q .J.S, Paris, P65

23. Karl Marx(1965), le capital; édition populaire par julien Borchardt (texte français établie par j. p. Samson) ; Puf ; Paris.

24. Kevin Bossuet (7/4/2020),L’enseignement à distance, cruel accélérateur des inégalités sociales ; Marianne-

https://www.marianne.net.consulte le 5/6/2020.

25. Lamria Chetouani(2001/2),Débat sur l’école en Algérie», Dans Le Télémaque; éd. : PU de Caen, N°20,P.P 149à172,consulte le 5/6/2020.https://www.cairn.info/revue-le-telemaque.

26. Laure Endrizzi (10/2012),Les technologies numériques Dans l’enseignement supérieur, entre défis et opportunités; Ifé (institut français de l’éducation), Dossier actualité veille et analyse N°78, ENS de Lyon, P. P1-30.

27. Lyonel Kaufmann (2009), Inégalités numériques : clivages sociaux modes d’appropriations des TIC.

28. Pascal Plantard (16/decembre2016),Temps numériques et contretemps pédagogiques en Collège connecte; Distances et médiations des savoirs(en ligne) consulte le 8/6/2020.

https://journals.openedition.org/dms/1660.

29. Pascal Plantard (17/03/2020), Coronavirus et enseignement à distance, entre augmentation des inégalités éducatives et transformation pédagogique; éducation les débats sur l’éducation.

https : www.lemonde.fr/éducation/consulte le 30/05/2020.

30. Philippe Dessus, Benoit Lemaire, Jacques Baille(1997), Etudes expérimentales sur l'enseignement à distance; IN Sciences et techniques éducatives, Vol °4, N°2, P. P137-164. https:www.persee.fr/doc/stice.consulte le 5/6/2020.

31. Phillipe Dessus, Benoit Lemaire et Jacques Baille (1997),Etudes expérimentales sur l'enseignement à distance; IN : Sciences et techniques éducatives, Vol 4, N°2, P.P137-164.

https://www.persee.fr/doc/stice. Consulte le 4/6/2020

32. Philippe Breton (2005/1), La société de la connaissance: généalogie d'une double éducation ; Dans éducation et société (revue internationale de sociologie de l'éducation), N°15, P. P45à 57consulte le 1 juin2020:

revuesbsup.cairn.info-https://www.cairn.info/revue-éducation

33. PierreBourdieu (1983), Questions de sociologie; édition originale de minuit, Paris, 1984, Cérès productions Tunis. P10

34. Pierre De Loor (2016/2017), Intelligence artificielle et simulation; Module IAS-ENIB-.

35. Zohra hassani (2013),La réforme du système éducatif en Algérie : quels changements dans les pratiques des enseignements ?, 60-61 : L'école : les enjeux institutionnels et sociaux, P. P 11-27. Consulte le 1/6/2020/

https://doi.org/10.4000/insaiyat.14002.